**تابع لمحاضرة رقم 4**

**نشأة علم ما قبل التاريخ في شمال افريقيا**

تابع

تعاقب على موقع – **تيغنيف –**بالجزائر عدة أسماء من علماء الاثار وعلماء الباليونتولوجيا على غرار – **اغوست بومل** 1821-1898 م - بحكم وظيفته كمسؤول في قطاع المناجم لعدة سنوات بالجهة الغربية للجزائر، ساهم في اكتشاف العديد من بقايا فقرية لمستحاثات لحيوانات انقرضت منذ ازل بعيد مثل نماذج بقايا عظمية للفيل و فرس النهر و الكركدن، فاصبح بومل مختص في المستحاثات الاثرية في شمال افريقيا، كما على في نفس المكان على أدوات حجرية تعود الى ما يسمى **بحضارة الحصى المنحوتة** و يرجع له الفضل كذلك في اكتشاف موقع الجزائر العاصمة بعين طاية / حاليا لبقايا عظمية لنوع الثديات : الجمل، البقريات و ثور العتيق ( بيلوروفيس العتيق).

نظرا لأهمية الموقع الوهراني قامت الجمعية الفرنسية لتطوير العلومAssociation Française pour l’avancement des Sciences - سنة 1882 م تقديم اعانة لكل من بومل و زميله **توماسيني** في مواصلة العمليات الحفريةبالجهة الغربية للجزائر علما ان المنطقة عرفت ميلاد - **يول بلاري** 1869 -1942 م – الذي ساهم كثيرا في الاكتشافات الاثرية و خاصة كان من المرجعيات في دراساته لأصناف - **الرخويات** – و مختصا كذلك في دراسة الكهوف التي كانت تزخر بها المنطقة و استفاد من الاعانات المالية من طرق نفس الجمعية التي ذكرت في الأعلى و استطاع ان يصنف منذ سنة 1886 م عدة أدوات حجرية و من بينها تلك التي تعود الى الفترات النيوليتيكية و اطلق عليها اسم **النيوليتيك الوهرانيLe Néolithique Oranais ،** نسبة الى إقليم وهرانإضافة الى بالاري تواصلت المجهودات مع عالم اخر هو **دومرج Doumergue 1858 -1939 م** بكهف وادي سعيدة سنة 1890 م.

مع بداية القرن العشرين، بدأت مرحلة ثانية أكثر خصوبة من حيث الاكتشافات الاثرية التي تعود الى فجر التاريخ، حيث شهدت فترة **1909-1912 م** عثور على أدوات حجرية **من** خلال خصائصها منح لها اسم **الحضارة القفصية** نسبة الى موقعين بالجزائر و تونس (قفصة و ردايف) و اكتشاف كذلك حضارات أخرى على غرار الحضارة **الايبيرو- موريسكية او الايبيرو-مغربية** و **الحضارة الموريتانية** و كان تاريخ **1912م** الاعتراف بالحضارتين القفصية و الايبيرو-موريسكية و القفصية في شمال افريقيا اللتان قدمتا دفعا كبيرا في فهم التطور الحضاري في فترات النيوليتيك، كل هذه الاكتشافات بقيت منحصرة في مجال ضيق وفي إطار جغرافي محدود مرتبطة بشمال افريقيا حتى جاء عالم الباليونتولوجيا **مارسلان بول 1861 -1942 م** الذي شجع أبحاث علماء المدرسة الافريقية (اثريون شمال افريقيا) وعرض ابحاثهم المنشورة في عدة مجلات العلمية الموجودة في المدن الكبرى مثل الجزائر، قسنطينة، تونس وسوسة الى زملائهم الأوروبيين وكانت مساهمة بول في نشر مقالاته العلمية بمجلة **" الانتروبولوجيا"** التي كان يصدرها **معهد الباليونتولوجيا البشرية Institut de la Paléontologie Humaine** بفرنسا منعرجا حاسما في التعريف بباحثي شمال افريقيا و اصبح بول مرجعا مهما في الدراسات الخاصة بالعصور الجيولوجية في شمال افريقيا.

لم تتوقف الأبحاث في شمال افريقيا والجزائر خاصة خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 م، حيث شهدت انطلاقة جديدة في الأبحاث الاثرية من خلالها و اثر اعمال حفرية تم اكتشاف عن حضارتين افريقيتين من طرف **ريغاس Reygasse** **1881 -1965** **م** ، في نواحي تبسة وسماهما بالحضارتين: **الصبايخية والعاترية** و انصب اهتمامه كذلك في دراسة الرسومات و النقوش الحجرية في الجزائر و اصدر كتابا خصصه للفترات العصور الحجرية في شمال افريقيا، تحت عنوان: **العصور الحجرية في افريقيا الشمالية** و في نفس النسق، شهدت سنة 1930 م صدور كتابين هامين حول موضوع ما قبل التاريخ في شمال افريقيا:

الكتاب الأول **لهنري بروي1877 -1961 م** تحت عنوان**: افريقيا في ما قبل التاريخ؛**

الكتاب الثاني **لهيجو اوبرمايرHugo Obermaier 1877 -1946 م** تحت عنوان**: العصور الحجرية بإفريقيا الصغرى** وظهر كتاب اخر تحت عنوان: **العصور الحجرية في افريقيا الشمالية** للأثري **ريغاس.** ثم تاتي سنوات الخمسينات القرن القرن الماضي بحيث شهدت الساحة العلمية ميلاد كتابان مهمان لكل من **العالم الباليونتولوجي و الجيولوجي رايموند فوفري 1890 -1967 م و خاصة بالوت 1907 – 1992 م،** عنوان الكتاب الأول : **ماقبل التاريخ الافريقي الجزء الأول،** اما الكتاب الثاني حمل عنوان**: ما قبل التاريخ شمال افريقيا،** فهما بمثابة مرجعين لمن يريد دراسة فترات ما قبل التاريخ في المغرب الكبير. كما تأسستمجلة**:" ليبيكا" سنة 1953 م** اعتنت بالتاريخ و علم الاثار و فترات ما قبل التاريخ بصفة أكاديمية و تم انعقاد المؤتمر الثاني الافريقي لما قبل التاريخ سنة **1952 م**.

يتبع....